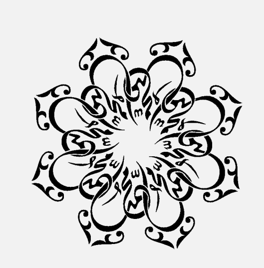
شذا العرف

فى

فن الصرف

للصف الثالث من تخصص القراءات

إعداد: أبو إياد الغرباوى



التَّصغير

وهو لغة: التَّقْلِيلُ.

واصطلاحا: تَغْيِيرٌ مَخْصُوصٌ، وَالتَّصْغِيرُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْمُشْتَقَّاتِ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ فِي الْمَعْنَى.

وفوائده:

١: **تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْءِ أَوْ كمِّيَّتِه**، نَحْوُ: كُلَيْبٌ، وَدُرَيْهِمَاتٌ.

٢: **تَحْقِيرُ شَأْنِه**؛ نَحْوُ: رُجَيْلٌ.

٣: **تَقْرِيبُ زَمَانِه أَوْ مَكَانِه**، نَحْوُ: قُبَيْلَ الْعَصْرِ، وبُعَيدَ الْمَغْرِبِ، وَفُوَيقَ الفَرْسَخِ، وتُحَيْتَ الْبَرِيدِ.

٤: **تَقْرِيبُ مَنْزِلَتِهِ**؛ نَحْوُ: صُدَيِّقِي.

٥: **تَعْظِيمُ مَنْزِلَتِه**؛ نَحْوُ: قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا

٦: **التَّمْلِيحُ**؛ نَحْوُ: (بُنَيَّةٌ، وَحُبَيِّبٌ)، فِي: (بِنْتٍ، وَحَبِيبٍ).

وَكُلُّهَا تَرْجِعُ لِلتَّحْقِيرِ وَالتَّقْلِيلِ.

وشرط المصغر

١: **أَنْ يَكُونَ اسْمًا، فَلَا يُصَغَّرُ الْفِعْلُ وَلَا الْحَرْفُ**، وَشَذَّ قَوْلُهُ:

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ[1]

٢: **وَأَلَّا يَكُونَ مُتَوَغِّلاً فِي شِبْهِ الْحَرْفِ.**

فَلا تُصَغَّرُ الْمُضْمَرَاتُ، وَلَا الْمُبْهَمَات، وَلَا (مَنْ وكَيْفَ) وَنَحْوُهُمَا.

وَتَصْغِيرُهُمْ لِبَعْضِ الْمَوْصُولَاتِ، وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ: شَــاذٌّ.

٣: **وَأَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ صِيَغِ التَّصْغِيرِ وَشِبْهِهَا.**

فَلَا يُصَغَّرُ نَحْوُ: كُمَيتٍ وَشُعَيبٍ؛ لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَتِهِ.

وَلَا نَحْوُ: مُهَيْمِنٌ ومُسَيْطِرٌ؛ لِأَنَّهُمَا عَلَى صِيغَةٍ تُشْبِهُهُ.

٤: **وَأَنْ يَكُونَ قَابِلاً لِلتَّصْغِيرِ.**

فَلَا تُصَغَّرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعَظَّمَةُ؛ كَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلائِكَتِهِ، وَلَا كَلِمَتَى عَظِيمٌ وَجَسِيمٌ وَلَا جَمْعُ الْكَثْرَةِ. وَلَا كُلّ وَبَعْض. وَلَا أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَالْأُسْبُوعِ عَلَى رَأْيِ سِيبَوَيْهِ.

---

١ – الإعراب: "يا" حرف نداء والمنادى محذوف أي: يا صاحبي، "ما أميلح غزلانا" فعل تعجب وأصله ما أملح غزلانا، وأميلح على مذهب الكوفيين لأنهم يقولون باسميتها، ما تعجبية مبتدأ – وخلاف في معناها – أميلح غزلانا خبره "شَدَنَّ" ماضي شدن الغزال بالفتح يشدن بالضم، والضمير فيه يرجع إلى الغزلان وهي في مَحل النصب على أنّها صفة للغزلان "لنا" جار ومَجرور متعلق بشدن.

أبنية التَّصْغِير

لِلتَّصْغِيرِ أَبْنِيَةٌ ثَلاثَةٌ؛ وَهِيَ: ((فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعِيلٌ))، كَـ: (فُلَيْسٍ، ودُرَيْهِم، ودُنَيْنِيْر).

وَضَعَ هذِهِ الأَمْثِلَة الْخَلِيلُ؛ وَقَالَ: عَلَيْهَا بُنِيَتْ مُعامَلَةُ النَّاسِ.

وَالْوَزْنُ بها اصْطِلَاحٌ خاصٌّ بِهَذا الْبَابِ، لِأَجْلِ التَّقْرِيب، وَلَيْسَ عَلَى الْمِيزانِ الصَّرْفِيِّ.

أَلَا تَرَى أَنَّ نَحْوَ: (أُحَيْمِرَ، وَمُكَيْرِم، وَسُفَيرِج): وَزْنُها الصَّرْفِيُّ: (أُفَيْعِلُ، وَمُفَيْعِل، وَفُعَيْلِل).

وَأَمَّا وَزْنُهَا التَّصْغِيرِيُّ فَهُوَ: (فُعَيْعِل) فِي الْجَمِيع.

والوزن الأول ((فُعَيْلٌ)) خَاصٌّ بِالثُّلاثِيِّ.

وَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِّ الأَوَّلِ – وَلَوْ تَقْدِيرًا –، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَاجْتلاب يَاءٍ ثَالِثَةٍ سَاكِنَةٍ، تُسَمَّى: يَاءَ التَّصْغِيرِ.

وَيُقْتَصَرُ فِي الثُّلاثِيِّ عَلَى تِلْكَ الأَعْمَالِ الثَّلاثَةِ، نحو: (جَبَلٌ جُبَيْلٌ).

فَلَيْسَ نَحْوُ: لُغَيْزٌ لِلُّغْزِ، وَزُمَّيْلٌ لِلْجَبَانِ تَصْغِيرًا، لِسُكُونِ ثَانِيهِمَا، وَكَوْنِ الْيَاءِ لَيْسَتْ ثَالِثَةً.

وإِنْ كَانَ الْمُصَغَّرُ مُتَجَاوِزًا الثَّلاثَةَ:

احْتِيجَ إِلَى زِيَادَةِ عَمَلٍ رَابِعٍ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَهُوَ بِنَاء ((فُعَيْعِلٌ)) كَجُعَيفِر فِي جَعْفَر.

ويُستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير، فيما تَجاوز الثلاثة:

١: مَا قَبْلَ عَلامة التأنيث كشجرة؛ وحُبْلَى.

٢: وَمَا قَبْلَ الْمَدَّة الزائدة قبل ألف التأنيث؛ كَحمْرَاء.

٣: وَمَا قَبْلَ ألف (أفعال)، كأَجمال وأفراس.

٤: وَمِمَّا قَبلَ ألف (فَعْلَان) الذى لا يُجمع على (فَعَالِين)، كسكران وعثمان.

فيجب فِي هذه الْمَسائلِ بقاءُ ما بعد ياء التصغير على فَتْحِهِ لِلْخِفَّةِ، وَلِبَقَاءِ أَلِفَيْ التأنيث وما يشبههما فِي منع الصرف، وللمحافظة على الْجمع.

فتقول: (شُجَيْرَة وحُبَيْلَى، وحُمَيْرَاء، وأُجَيْمَال، وأُفَيْرَاس، وسُكَيْرَان، وعُثَيْمَان)؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوهَا عَلَى (فَعَالِين) كَمَا جَمَعُوا عَلَيْهِ (سِرْحَانًا وسُلطانًا)، وَلِذَا تَقول فِي تَصْغِيرِهِمَا: (سُرَيْحِين؛ وسُلَيْطِين)، لِعَدَمِ مَنْعِ الصَّرْفِ بِزِيَادَتِهَا، فَلَمْ يُبَالُوا بِتَغْيِيرِهِمَا تَصْغِيرًا وَتَكْسِيرًا.

ثُمَّ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْمَكْسُورِ حَرْفُ لِينٍ قَبْلَ الآخِرِ.

فَإِنْ كَانَ يَاءً: بَقِيَ؛ كَقِنْدِيل، فَتَقُولُ فِيهِ: (قُنَيْدِيل).

وَإِلَّا قُلِبَ إِلَيْهَا، كَمُصَيْبِيح وَعُصَيفِير. فِي مِصْبَاح وَعُصْفُور، وَهُوَ بِنَاءُ: ((فُعَيْعِيلٌ)).

بِمَا يُتَوصَّلُ إِلَى بِنَاءِ ((فُعَيْعِل فُعَيْعِيل))؟.

يُتَوصَّلُ إِلَى هَذَيْنِ الْبِنَاءَيْنِ بِمَا تُوصِّلَ بِهِ إِلَى بِنَاءِ ((فَعَالِلَ وفَعَالِيل)) فِي التَّكْسِيرِ مِنَ الْحَذْفِ وُجُوبًا، أَوْ تَخْيِيرًا، فَتَقُول فِي:

الكلمة	تصغيرها	تكسيرها
سَفَرْجَل	سُفَيْرِج أَوَ سُفَيْرِيج (بتعويض ياء قبل الآخر)	سَفَارِجَ وَسَفَارِيجَ (بتعويض ياء قبل الآخر)
وَفَرَزْدَق	فُرَيْزِد أو فُرَيْزِق	
وَمُسْتَخْرِج	مُخَيْرِج	
وَأَلَنْدَد	أُلَيِّد	
وَيَلَنْدَد	يُلَيِّد	
وَحَيْزَبُون	حُزَيْبِين	
سَرَنْدِى	سُرَيْنِد وَسُرَيْدِ	
وَعَلَنْدِى	عُلَيْنِد، وعُلَيْد	

وَلَا يُمْكِنُ زِيَادَةُ تعويض قبل الآخر فِى تَكْسِيرِ وَتَصْغِيرِ نَحْوْ (احْرِنْجَام) مَصْدَرُ احْرَنْجَمَ، لِاشْتِغَالِ مَحَلِّهَا بِالْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْأَلِفِ فِى الْمُفْرَدِ.

وَمَا جَاءَ فِى بَابَى التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ مُخَالِفًا لِمَا سَبَقَ فَشَاذٌّ.

مثاله فى التكسير			ومثاله فى التصغير		
الكلمة	جمعها الشاذ	جمعها القياسى	الكلمة	تصغيرها الشاذ	تصغيرها القياسى
مكان	أَمْكُنٌ	أَمْكِنَةٌ	مغرب	مُغَيْرِبَان	مُغَيْرِب
رَهْط	أَرَاهِطَ	أَرْهُطٌ أو رُهُوطٌ	عشاء	عُشَيَّان	وعُشَيّ
كُرَاع	أَكَارِعَ	أَكْرِعَة	وإنسانًا	أُنَيْسِيَان	وأُنَيْسِين
باطل	أَباطِيلَ	بَوَاطِلَ	ولَيْلَة	ولُيَيْلِيَة	ولُيَيْلَة
حديث	أَحَادِيثَ	أَحْدِثَة	وَرَجُلًا	رُوَيْجِل	ورُجَيْل
			وَصِبْيَة	أُصَيْبِيَة	وَصُبَيَّة
			وَغِلْمَة	وَأُغَيْلِمَة	وَغُلَيْمَة
			وَبَنُون	وَأُبَيْنُون	وَبُنَيُّون
			وَعَشِيَّة	عُشَيْشِيَة	وَعُشَيَّة

وقيل:

إن هذه الألفاظ مِمَّا استغنَى فيها بتكسيرٍ وتصغير مهمل، عن تكسيرٍ وتصغيرٍ مستعمَل.

مَا يُخَالِفُ تَصْغِيْرُهُ تَكْسِيْرَهُ

وَيُسْتَثْنَى مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى بِنَائَي (فُعَيْعِيل وَفُعَيْعِيل)، بِمَا يُتَوصَّل بِهِ إِلَى بِنَاءِ (مَفاعِل وَمَفَاعِيل)، عِدَّةُ مسائل جاءت على خلاف ذلك، لكونها مُخْتَتَمَةً بشيء مقدر انفصاله، والتصغير ترد على ما قبله.

الْمُقَدَّرُ الانْفِصَالُ	مثاله	تصغيرها	تكسيرها	النتيجة
ألف التأنيث المَمْدُودِ	قُرْفُصَاء	قُرَيْفَصَاء	قَرَافِص	فَهٰذِهِ كُلُّهَا يُخَالِفُ تَصْغِيْرُهَا تَكْسِيْرَهَا، إِذْ لَا لبس فِي حذف زوائدها تكسيرًا، بِخلاف التصغير، للالتباس بتصغير المُجَرَّدِ مِنْهَا
تاء تأنيث	حُنَيْظِلَة	حُنَيْظِلَة	حَنَاظِل	
عَلَامَةِ النَسَبِ	عَبْقَرِي	عُبَيْقِرِي	عَبَاقِر	
أَلِفٍ وَنُونٍ زَائِدَتَيْن	زَعْفَرَان	زُعَيْفِران	زَعَافِر	
أَلِفٍ وَنُونٍ زَائِدَتَيْن	جُلْجُلَان	جُلَيْجِلَان	جَلَاجِل	
عَلَامَتَى تَثْنِيَةٍ	مُسْلِمَيْن	مُسَيْلِمَيْن		
عَلَامَتَى تَثْنِيَةٍ	مُسْلِمَان	مُسَيْلِمَان		
تَصْحِيحِ الْمُذَكَّرِ	جَعْفَرِين	جُعَيْفِرِين		
تَصْحِيحِ الْمُذَكَّرِ	جَعْفَرُون	جُعَيْفِرُون		
تَصْحِيحِ الْمُؤَنَّثِ	مُسْلِمَاتٍ	مُسَيْلِمَات		
عَجُزَيِ الْمُضَافِ	امْرِئِ الْقَيْسِ	أُمَيْرِيءِ الْقَيْسِ		
وَالْمَزْجِيِّ	بَعْلَبَك	بُعَيْلَبَك		

وإذا أتت ألف التأنيث المقصورة رابعة:

ثبتت فِي التصغير؛ فتقول فِي (حُبلى): (حُبَيْلَى).

وتُحذف ألف التأنيث السادسة والسابعة

كـ: (لُغَيْزَى) للغز، فتقول: (لُغَيْز). و(بَرْدَرَايَا) اسمٌ لِمَوْضِع، فتقول: (بُرَيْدِر).

وتُحذف ألف التأنيث الْخامسة إن لَم تُسبق بمدة.

نحو: (قَرْقَرِي) اسمٌ لِموضع، تقول فيها: (قُرَيْقِر).

وإن سُبِقت بِمَدَّةٍ خُيّرت بين حذفها وحذف ألف التأنيث.

كـ: (حُبَارَى) اسمٌ لِطَائِرٍ، فتقول: (حُبَيِّر أو حُبَيْرَى).

و(قُرَيْثَا) لِتمر، فتقول: (قُرَيِّث أو قُرَيْثَا).

التصغير يردّ الأشياء إِلَى أصولها

فَإن كان ثانِي الاسم المصغر ليِّنًا منقلبًا عن غيره، يُرَدّ إِلَى ما انقلب عنه.

مثال: ما كان ثاني الاسم واوًا منقلبةً ياءً أو ألفًا.
✓ نَحو: (قِيمَةٍ وَمَاء)، تَقُولُ فيهما: (قُوَيْمَة ومُوَيَّة)، إذ أصلهما (قِوْمَة ومَوَه).
☒ بِخلاف ثانِي نَحْو: (مُتَّعِدْ)، فإنه غير لين، فيصغّر على (مُتَيْعد).
☒ وبِخلاف ثانِي (آدم)، فإنه منقلبٌ عن غير لين، فيقلب واوًا كالألف الزائدة من نَحْو (ضارب).
☒ وبِخلاف الْمَجْهُولة من نَحو (صَاب وعاج)، فتقول فيها: (أُوَيدِم، وضوَيرب، وصُوَيب، وعُوَيْج).
☒ وأما تصغيرهم (عِيْدًا) على (عُيَيْد)، مع أنه من العَوْد فشاذّ، دَعَاهُمْ إِلَيْهِ خَوْفُ الِالْتِبَاسِ بالعُودِ أَحَدُ الأَعْوَادِ
مثال: ما كان ثاني الاسم ياءً منقلبةً واوًا أو ألفًا
✓ نَحو: موقن وناب، تقول فيهما: (مُيَيْقِن ونُيَيب)، إذ أصلها (مُيْقِن ونَيْب).
مثال: ما كان ثاني الاسم همزة منقلبة ياء
✓ نَحو: (ذِيب)، تقول فِي تضغيرها: (ذُؤيب)، إذ أصلها (ذئب).
مثال: ما كان ثاني الاسم أصله حرفًا صحيحًا غير همزة
✓ نَحو (دُنَيْنِير) فِي (دِينَار)، إذ أصله (دِنَّار)، بتشديد النون.

وإن حذف بعض أصول الاسم وبقي ثلاثيا كـــ (شاكٍ وقاضٍ): لَم يُرَدّ إليه شيء، بل تقول: (شُوَيْكٍ وقويضٍ)، بكسر آخره منوَّنا، رفعًا وجرًا، و(شُوَيْكِيًّا وقُويضيًّا) نصبًا.

وإن حذف بعض أصول الاسم ولَمْ يبقَ ثلاثيا: رُدّ إليه ما حذف منه.

مثاله	تصغيره
(كُلْ وخُذْ وعِدْ) بِحَذْفِ الفاء فيها.	(أُكَيل، وأُخَيْذ، ووُعَيد)، بِرَدِّ الفاء.
(مُذْ وقُلْ وبِعْ) بِحَذْفِ العين أعلامًا.	(مُنَيذ، وقُوَيل، وبُيَيع)، بِرَدِّ العين.
(يَدٍ وَدَم)، بِحَذْفِ اللام.	(يُدَيّ، ودُمَـــيّ)، بِرَدِّ اللام.
(قِهْ وفِهْ وشِهْ)، بِحَذْفِ الفاء واللام.	(وُقَيّ، ووُفِيّ، وَوُشَى)، بِرَدِّ الفاء واللام.
(رَهْ) بِحَذْفِ العين أعلامًا أيضًا.	(رُأَيّ)، بِرَدِّ العين واللام.

أما العَلم الثنائِيُّ الوضع.

فإن صح ثانيه كـــ (بَلْ وهَلْ): ضُعِفّ؛ أو زيدت عليه ياء.

فيقال: (بُلَيْل أو بُلَيّ، وهُلَيْل أو هُلَيِّ).

وإن لَمْ يصحْ ثانيه: وجب تضعيفه قبل التصغير.

فيقال فِي: (لَوْ وما وكَي) أعلامًا: (لوٌّ وكيٌّ)، بتشديد الأخير.

و(ماء)، بزيادة ألف للتضعيف وقلب المزيدة همزة، إذ لا يمكن تضعيفها بغير ذلك.

وتصغر تصغير (دوٍّ وحيٍّ وماءٍ)، فيقال: (لُوَيّ وكُيَي ومُويّ)، كما يقال: (دُوَيّ وحُيَيُّ ومُويه)، إلا أن هذا لامه هاء، فردَّ إليها.

وإن صُغِّرَ المؤنث الخالى من علامة التأنيث:

فإن أمن اللَّبس ((لحقته التاء))

الثلاثىّ الخالى من علامة التأنيث	يقال فى تصغيره:
الثلاثىّ أصلا وحالا، كـــ: (دارٍ، وسنٍ، وعينٍ، وأذنٍ).	دُوَيْرَة، وسُنَيْنَة، وعُيَيْنَة، وأُذَيْنة
أو أصلاً كـــ: (يدٍ).	يُدَيْة
أو مآلا فقط كـــ: (حُبْلَي وحَمْرَاء) – إذا أريد تَصْغِيرُهُمَا تَصْغِيرُ ترخيم –	حُبَيْلَة، وحُمَيْرة وفِي غير الترخيم: (حُبَيْلَى وحُمَيْرَاء)
وكسماء مطلقًا، أى ترخيما وغيره	(سُمَيَّة)

وإن لم يُؤْمن اللَّبس ((لم تلحقه بالتاء))

نَحو: (شجرٍ وبقَرٍ):

فَلا يُصغر بالتاء، لئلا يلتبس بالمفرد، وذلك عند من أنَّثهما، وأما عند من ذكرَّهما فلا إشكال.

أما نَحو: (زينب وسُعاد):

فَلا يُصغر لتجاوزهما الثلاثة، فيقال فيهما: (زُيَيْنِبُ، وسُعيِّد بتشديد الياء).

وَشَذَّ حذف التاء فيما لا لبس فيه.

كـــ: (حرْب، وذوْد، ودِرْع، ونَعْل) ونحوها، مع ثلاثيتها، وإلحاقها فيما زاد على الثلاثة، كوُرَيِّئة وأمَيِّمة، بياءين مدغمتين، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة.

وقدَيديمة، بيائَيْنِ بينهما دال: الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، تصغير وراء، وأمام وقدَّام.

الترخيم

تصغيرَ الترخيم؛ لا وزن له إلا (فُعَيْل وفُعَيْعِل).

لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تَجريده من الزوائد.

ويصغر الثلاثيّ على ((فُعَيْل))	ويصغر الرباعيّ على ((فُعَيْعِل))
مُجرَّدًا من التاء، إن كان مسماه مذكرًا. كـــ: (حُميد) فِي: حَامد، ومَحمود، ومُحمد، وأحمد، وحمَّاد، وحمدان، وحمُّوده. ولا التفات إِلَى اللبس ثِقةً بالقرائن.	كقُرَيْطِس وعُصَيفِر فِي قِرْطَاس وعُصْفُور.
وبالتـــاء إن كان مسماه مؤنثا. كـــ: (حُبَيلة وسُوَيدة) فِي: حُبْلي وسوداء. إلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق، فيقال فِي تصغيرهما: حُيَيْض وطُلَيْق من غير تاء، لكونه فِي الأصل وصفَ مذكر، أى شخصٌ حائضٌ أو طالقٌ. فإن صغَّرتَهُمَا لِغَيْرِ تَرْخِيم، قُلْتَ: حُوَيِّض بشد الياء، وطويلق، بقلب ألفهما واوًا، لأنهما ثانية زائدة.	ويصغر إبراهيم وإسماعيل ترخيما على: (بُرَيْه وسُمَيْع). ولغير ترخيم على (بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل). أو على (أُبَيْرَه وأُسَيْمَع)، على الخلاف فى أن الهمزة أو الميم واللام أوْلَى بالحذف

ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، على الصحيح.

النَّسَب

ويحدث به ثلاثة تغييرات: لفظىّ، ومعنوىّ، وحُكْمِي:

فالتغيير اللفظى: زيادة ياء مشددة فى آخر الاسم مكسورٍ ما قبلها، لتدل على نسبته، إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها، كمصرىّ، وشامىّ، وعراقىّ.

والتغيير المعنوى: صيرورته اسمًا للمنسوب.

والتغيير الحكمى: معاملته معاملة الصفة المشبهة فِى رفعه الظاهر والمضمر باطراد كقولك: (زيدٌ قرشيٌّ أبوهُ، وأمُّهُ مُضَرِيَّةٌ).

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء فى الآخِر:

الأول: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف.

سواءٌ كانت زائدةُ ككرسىّ، أو للنسب كشافعىّ، كراهية اجتماع أربع ياءات.

ويقدرَّ حينئذ أنَّ المنسوب والمنسوب إليه مع المجددة للنسب، غيرُهما بدونها.

ولهذا التقدير ثَمرة تظهر فِى نحو: (بخاتي وكراسىّ).

إذا سُمِّي بِهما مذكر، ثُم نسب إليه:

فإنه قبل النسب: مَمنوع من الصرف، (لصيغة منتهى الْجُموع) نظرًا لِما قبل التسمية، فإن الياء من بِنْية الكلمة.

وبعد النسب: يصير مصروفًا لزوال صيغة الجمع بياء النسب.

وإن سُمِّيَ به مؤنث: فيكون مَمْنوعًا من الصرف، ولكن للعلمية والتأنيث الْمَعْنوىّ.

والأفصح فِى نَحو: (مَرمىّ) مِمَّا إحدى ياءيه زائدة: حذفهما.

وبعضهم يَحذف الأولَى، ويقلب الثانية واوًا، لكن بَعْدَ قلبها ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.

فتقول على الأول: (مرمي)، وعلى الثاني: (مرموي).

ويتعين فى نحو: (حَيَّ وطَيِّ) مِما وقعتا فيه بعد حرف واحد فتحُ أولاهما، وردُّها إلى الواو إن كانت الواو أصلها، وقلبُ الثانية واوًا كـــ: (طَوِوي وحيَوي).

الثانى: تاء التأنيث، تقول فِى النسبة إِلَى (مكة): مَكيٌّ.

وقول العامة (خليفتِيّ) فِى خليفة، و(خَلْوَتِي) فِى خَلْوَة: لَحْن، والصواب: خَلْفِي وخَلْوِي.

الثالث: الألف خامسة فصاعدًا مطلقًا، أو رابعة متحركًا ثاني كلمتها.

فالأولى ألف التأنيث كحُبارى: لطائر، أو الإلْحاق كحَبَرْكي مُلْحَق بسَفَرْجل: للقُرادِ، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة. تقول فِى النسبة إليها: ((حُبَارِي وحَبَرْكي ومصطفىّ)).

والثانية ألف التأنيث خاصةً كجَمَزَي: للحمار السريع، تقول فِى النسبة إليه: جَمَزِيٌّ.

فإن سكن ثانِي كلمتها: جاز حذفها وقلبها واوًا.

سواء كانت للتأنيث كحُبْلَى.

أو للإلْحَاق كعَلْقَى، اسم لنبت، فإنه ملحق بِجعفر.

أو كانت منقلبة عن أصل كمَلْهَى من اللّهو.

تقول فيها: حُبْلَي أو حُبْلَوي، وعَلقِي أو عَلْقوي، ومَهلي أو مَلْهَوىّ.

والقلب أحسن من الحذف، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو، نحو: (حُبْلَاوي).

الرابع: ياء المنقوص خامسة كالمعتدى، أو سادسة كالمستعْلِى، تقول فيهما، المعتَدِيُّ والمستعلِىّ.

أما الرابعة كالقاضى فكألف نَحو مَلْهى، تقول: القاضِىّ والقاضَوي، والحذف أرجح.

وأما الثالثة كالشَجي والشَذي فيجب قلبها واوًا، كألف نحو: فَتى وعَصًى، تقول: شَجَوي وشَذَوي، كما تقول: فَتوِىّ وعَصَوِىّ.

ولا تقلب الياء واوًا إلا بعد قلبها ألفًا، ويُتوصَل لذلك بفتح ما قبلها، كما سبق فِي (مَرْمِىّ).

وإذا نسَبْتَ إلَى (فَعِل)، مكسور العين، مثلث الفاء، كـــ (نَمِرٍ ودُئِل وإِبِل):

فَتَحْت عينه فِي النسب، تقول: (نَمَرِي، ودُؤَلي وإِبَلِي).

وقال بعضهم: يَجوز فِي نَحو (إبل) إبقاء الكسرة إتباعًا.

الخامس والسادس: ((علامتا التثنية)) و((جمع تصحيح المذكر)) عَلَمين إذا أعربا، بالحروف.

تقول: (زَيدي) فِي النسب إلَى (زيدانِ وزيدُون).

وأما مَنْ أجرى الْمُثَنَّى عَلمًا مَجرى (سَلْمان) فِي المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فيقول: (زَيْدَانِيّ).

ومن أجرى الجمع المذكر مَجرى (غِسْلين)، فِي لزوم الياء، والإعراب على النون منونةً، يقول فيه: (زَيْدِيني).

ومن جعله كـــ: (هارونَ) فِي المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجمة مع لزوم الواو، أو كـــ: (عَرَبُون) فِي لزومها منونًا، أو كـــ: (الْمَاطِرُونَ): اسم قرية بالشام فِي لزومها وتقدير الإِعراب عليها، وفتح النون للحكاية، يقول فِي الْجَمْعِ: (زَيْدُوني) فِي كل ما سبق.

أما جمع المؤنث السالم، فنحو: (تَمَرات) جمعًا، ينسب إلَى مفرده ساكن الميم، وعَلَمًا إليه مفتوحها، سواء حُكِي أو مُنع، وذلك للفرق بين النسب إليه مفردًا وجمعًا.

وأما نَحو: (ضَخْمَات) فألفه كألف (حُبْلى) بجامع الوصيفة.

ويَجب الْحذف فِي ألف هذا الجمع خامسةً فصاعدًا، سواء كان من الْجموع القياسية كمسلمات، أو الشاذة كسُرادقات، تقول فيها: مُسْلمي وسُرادِقي.

ويجب حذف ستةٍ أخرى متصلة بالآخر:

أحدها: الياء المكسورة المدغم فيها مثلها، فيقال فِي نَحو (طَيِّب وَهَيِّن): طَيْبِيٌّ وهَيْنِيٌّ.

بخلاف المفتوحة كـ: (هَبَيَّخٍ) للغلام الْمُمْتلِئ، ما لَم يكن بعد المكسورة ياءٌ ساكنةٌ كـ: (مُهَيِّيم)، تقول: هُبَيَّخيٌّ ومُهَيِّيمِيٌّ، تصغير (مِهْيَام، مِفْعال) من هَامَ عَلَى وَجْهِهِ: إِذَا ذَهَبَ مِنَ الْعِشْقِ، أَوْ مِنْ هَامَ إِذَا عَطِشَ، أَوْ (مُهَوِّم) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ: هَوَّمَ الرَّجُلُ: إِذَا هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ النُّعاس.

تَحذف الواو الأولَى، ثُم توضع ياء التصغير، فيصير (مُهَيْوِم)، ثُمَّ يُعَلُّ على (مُهَيِّم)، إتباعًا لقاعدة اجتماع الواو والياء وسبْق إحداهما بالسكون، فيشتبه حينئذ باسم الفاعل الْمُكَبَّرُ؛ مِنْ: هَيَّمَهُ الْحُبُّ، فَإِذَا نسب إِلَى الْمُصَغَّرِ زِيدَتْ يَاءٌ، لِمَنْعِ الاشْتِبَاهِ، ومثله مصغر (مُهيِّم) المذكور.

وشذّ: (طائِيٌّ) فِي (طَيِيءٍ)، إلا إذا قيل بحذف الياء الأولَى، وقلب الثانية، وألفًا.

ثانيها: ياء فَعِيلة بفتحِ فكسرٍ، صحيحِ العين غيرِ مضعِّفِهَا، كحَنِيفَةٍ وَحَنَفِيٍّ، وَصَحِيفَةٍ وَصَحَفِيٍّ بحَذْفِ التاء ثُمَّ الياء، ثُمَّ قَلْبُ كَسْرَةِ العين فتحةً.

وشذ: (سَلِيقِيٌّ)، مَنْسُوبًا إِلَى (سَلِيقَة) فِي قوله:

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ ... وَلَكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ

كما شَذَّ (عَمِيري وسَلِيمي)، فِي (عَمِيرَة كَلْب)، و(سَلِيمة الأزد).

نطقوا بالأول، للتنبيه على الأصل المرفوض.

وبَالأخيرين له، وللتفرقة بين (عَمِيرة) غير كَلْب، و(سَلِيمة) غير الأزد.

وأما معتل العين كطويلة، أو مضعَّفها كجليلة، فلا تحذف ياؤهما، تقول فيهما: طَوِيلِيٌّ، وجَلِيلِيٌّ.

ثالثها: ياء (فُعَيْلَة) بضم الفاء، وفتح العين، غير مضعفتها، كجُهَيْنَة وقُرَيْظَة، تقول فِي النسبة إليهما: (جُهَنِيٌّ وقرَظِيٌّ) بحذف التاء، ثم الياء؛ وعُيَيّ وقُومِي، فِي عُيَيْنَة وقُوَيمة كذلك، مع بقاء ضم الفاء، إذ لا يترتب عليها إعلال العين.

وشذَّ: (رُدَيْنِي) فِي رُدَيْنَة، ولا يَجوز الحذف فِي نَحو (قَلِيلة)، لأن العين مضعَّفة.

رابعها: واو (فعُولة)، بفتِح الفاء، صحيحة العين، غيرَ مضعفتها، كشَنُوءَة.

تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور (شنئِي)، بحذف التاء، ثم الواو، ثم قلب الضمة فتحة.

ومَن قال (شَنوِي) بالواو، قال فيها شَنُوَّة، بشد الواو.

وذهب الأخفش إِلَى حذف التاء فقط، وغيرُهُ إِلَى حذف الواو مع التاء فقط.

وأما نَحو (قَوُولة ومَلُولة)، فلا حذْف فيهما غير التاء، للاعتلال فِي الأول، والتضعيف فِي الثانى.

خامسها: ياء (فَعِيل)، بفتحِ فكسر، يائيّ اللام أو واويها، كغَنِي وعَلي، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفًا، ثم تقلبَ الألفَ واوًا، فتقول غَنويُّ وعَلَوِي.

سادسها: ياء (فُعَيل)، بضم ففتح، الْمُعتلّ اللام كـــ: (قُصَي).
تُحذف الياء الأولَى، ثُم تقلب الثانية ألفًا، ثُم تقلب الألف واوًا، فتقول: (قُصَوِي).
فإن صحت لام (فعِيل وفُعَيل)، كـــ (عَقِيل وعُقَيل): لَم يحذف منهما شيء.
وشذَّ فِي ثَقيف وقُرَيش، وهُذَيل: ثَقفي، وقُرَشي، وهُذَلِي.

وحكم همزة الممدود هنا: كحكمها فى التثنية، فتسلم إن كانت أصلا، كقُرَّائي فِي قُرَّاء، ومنهم من يقلبها واوًا، والأجود التصحيح.
وتقلب واوًا إن كانت للتأنيث كحمْراوي، فِي حمراء وصحراء، وشذّ قلبها نونا فِي صَنْعَاني وبَهْراني، نسبة إلى صَنْعاء اليمن وبَهْرَاء اسم قَبيلة من قُضاعة.
وبعض العرب يقول: صَنْعاوي وبَهْراوي على الأصل.
ويُخيّرُ فيها إن كانت للإلحاق كعلباء، أو بدلاً من أصل ككساء.
فتقول: عِلْبائي أو عِلْباوي، وكسائّي أو كساويّ.
ويُنْسب إلى صدر العَلَم المركَّب إسناديًّا، كـــ: (بَرَقِي، وتأبَّطِي): فِي (بَرَقَ نَحرُه، وتأبَّطَ شَرًّا).
أو مَزْجيًّا كـــ: (بَعْلي ومَعْدِي) فِي: (بَعْلَبَكّ ومَعْد يكَرِب).
وهذا هو القياس فيه مطلقًا، سواء كان صحيح الصدر أو معتله.
وبعضهم يعامل الْمُعْتَلّ معاملة الْمَنْقُوصِ، فيقول فِي مَعْديكرب: مَعْدَوي.
وقيل: يُنْسَبُ إلَى عَجُزِه، فتقول: (بَكيّ وكَرَبي).
وقيل: إليهما مُزالا تركيبهما، فتقول: بَعْلي بَكِّيّ، ومَعْدِيٌّ كَرَبِيٌّ؛ وعليه قولُه:

تزَوَّجتُها راميَّة هُرْمُزِيَّة ... بِفَضْلَةِ مَا أَعْطَى الأميرُ مِنَ الرِّزقِ

فِي النسبة إلَى (رامَ هُرْمُزَ).
وقيل إلى المركب غير مزال تركيبه، تقول (بعْلَبَكِّيٌّ ومَعْدِيكربيٌّ).
وقيل: يُنْسَبُ إلى فَعْلَلٍ منهما، تقول (بَعْلَبكي ومَعْدَكِي) كما تقول: حضْرَمي فِي حَضْرَمَوْت.
ومثل الإسنادي أيضًا الإضافِي كامريء القيس، تقول فيه امْرئي أو مَرَئي، والثانى أفصح عند سيبويه، وعليه قول ذى الرّمَّة يهجو امرأ القيس:

إذا المرَئيُّ شَبَّ له بَنَاتٌ ... عقَدْنَ برأسِه إبَةً وعَارَا

وقول جرير:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إلَى تَمِيْم ... بُيوتُ الْمَجْدِ أَرْبَعَةٍ كِبَارًا
وَيَخْرُجُ مِنْهم المَرَئِي لَغْوًا ... كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَة الحِوَارَا

ويُستثنى من المركب الإضافيّ ما كان كُنية، كأبي بكر وأم كلثوم، أو مُعَرَّفًا صدرُه بعجزه، كابن عمر وابن الزُّبير، فإنك تَنْسُبُ إلى عَجُزه، فتقول: بَكْرِي وكُلْثومِي وعُمَرِي.

وأُلْحق بهما ما خِيف فيه لَبْس، كقولهم فِي عبد مَناف: مَنَافِي، وعبد الأشهل: أَشْهَلِي، دَفْعًا لِلبس.

وشذّ فيه: (فَعْلَلٌ) السابق، كتَيْمَلِي وعَبْدَرِي، ومَرْقَسِي، وعَبْقَسِي، وعَبْشَمِي: فِى تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس بن حجر الْكِنْدِي، وعبد القيس، وعبد شَمْس.

ومن الأخير قول عبد يغُوث الحارثيّ:

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيْرًا يَمَانِيًّا

وإذا نُسب إلَى ما حُذِفَتْ لامه:

فإن جُبِرَ فِي التثنية وجَمعِ التصحيحِ بردّها، كـ: (أَبٍ وَأَخٍ وَعِضةٍ وَسَنَةٍ).

تقول فيها: (أَبوانِ، وأَخَوَان، وعَضَوات، وسَنَوَات، أو: عِضَهَات وسَنَهَات).

وجب ردُّ الْمَحذوف فِي النسب.

فتقول: (أَبَوي وأَخَوِي وعِضْوِي وسَنْوِي، أو عِضَهِي وسَنَهِي).

أى أن ما رُدَّ التثنية رد فِي النسب بلا مراء.

وإن لَم يُجْبَر فيهما: جاز الأمران فِى النسب.

نَحو: (غَدٍ وشَفَةٍ) تقول فيهما: (غَدِي وشَفِي، أو غَدَوِي وشَفَوِي).

إلا إن كانت عينه مُعْتَلَّة: فَيَجبُ جَبْرُه، كـ:

(ذَوَوِي) فِى (ذِى وذَات)، بِمعنى: صاحب وصاحبة.

و(شَاهِي أو شَوْهِي)، بسكون الواو فِي شاة، أصلها: شَوْهَة.

ويجوز الأمران فى (يَدٍ ودَمٍ) عند من لا يَرُدّ لامَهما فِى التثنية، ووجب الرَّدُّ عند من يردها.

فتقول على الأول: (يَدِيٌّ أو يَدَوِيٌّ، ودَمِيٌّ أو دَمَوِيٌّ).

وعلى الثانى: (يَدَوِيّ ودَمَوِي) لا غير.

وإذا نُسِب إلى ما حُذِفت لامه، وعُوِّضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء الوقوف، حذَفت تاؤه، فتقول: بَنَوِي وأَخَوِي فى بِنْت وَأُخْت، ويونس يقول: بِنْتِي وأُخْتِي، ببقاء التاء، مُحْتَجًّا بأن التاء لغير التأنيث، لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولا يُسَكن ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلا كفتاة، وبأن تاءها لا تُبْدَل هاء في الوقوف. وكل ذلك مردود بصيغة الجمع، إذ تقول فيهما: بَنَات وأخوَات، بزيادة ألف وتاء، وحذف التاء الأصلية.

ولا تُرَدُّ ألفًا لما صحت لامه، كعِدَةٍ وصِفَةٍ، تقول فيهما: عِدِي وصِفِي، وتُرَدُّ لمعتلها كشِيَةٍ، تقول فيه: وِشَي، بكسر الواو، وفتح الشين أو وِشْيِي، بكسرتين بينهما شين ساكنة.

وإذا نُسب إلى محذوف العين، وهو قليل فِي كلامهم.

فإن صحت لامُه ولَم يكن مُضَعّفًا: لَم يُجبَر بردِّ الْمَحذوف، كَــ: (سَهٍ ومُذ)، مسمًّى هما.

فتقول منهما: (سَهِي ومُذِي). لا (سَتَهِي ومُنْذِي).

وإن كان مُضَعَّفًا كرُبَ بِحَذف الباء الأولى، مُخَفَّف (رُبَّ) إذا سُمي به.

فإنه يجبر برد المحذوف. فيقال رُبِّي.

ومثل المضعَّف فِي وجوب الرد، معتلُّ اللام كالْمُرِّي، اسم فاعل أرَى، وكيَرَى مضارع (رأى) مسمى هما، فتقول فيهما: (الْمُرْيي، واليَرْئِي)، بفتح الياء، وسكون أو فتح الراء، على الخلاف بين سيبويه والأخفش، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد، أو عدم إبقائها.

وإذا نَسَبْتَ إلى الثُّنائي وضْعًا:

ضَعّفْتَ ثَانِية إن كان معتلا فتقول فى لَوْ وكَي مُسَمًّى هما: لَوٌّ وكَيٌّ بالتشديد.

وتقول فِي (لا) عَلَما: لاء بالْمَدّ، وفِي النسب إليها: (لَوِّيٌّ وكَيْوِيٌّ، ولَائِيٌّ أو لَاوِيٌّ).

كما تقول فى النسب إلى الدوِّ وهو الفلاة، الحي والكساء: دَوِيٍّ وَحَيَوِي وكِسَائِيٌّ أو كِسَاوِيٌّ.

وأنت فى الصحيح بالخيار، نحو كم فتقول: كَمِي بالتخفيف، أو كَمِّي بالتضعيف.

ويُنْسَب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها

إن كانت اسم جمع، كقوميّ ورهطيّ: فى قوم ورهط.

أو اسم جنس كشَجَرِىّ فِي شجر.

أو جمع تكسير لا واحد له، كأبابيلىّ فِي أبابيل.

أو علَمًا كَبَساتينىّ، نِسبة إلى البساتين، عَلَم على قرية من ضواحى مصر.

أو جاريا مجرى العَلَم كأنصارىّ.

أو يتغير المعنَى إذا نُسب لمفرده كأعرابِي.

خاتمة

قد يُستغنى عن ياء النسب:

وتُصاغ غالبا على وزن:

❖ (فاعِلٍ) مقصودًا به (صاحبُ كذا)، كــ: (طاعمٍ، وكَاسٍ، ولابِنٍ، وتامِرٍ).

ومنه قول الْحُطَيْئَةَ يَهْجُو الزبرقان بن بدر:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَل لِبُغْيَتِها ... واقْعُدْ فِإنَّك أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي: ذوي طعامٍ وكسوةٍ.

وقوله:

وغَرَرْتَنِي وزَعَمْتَ أَنَّك ... لَابِنٌ فِي الصَّيْف تَامِر

أي: ذُو لَبَنٍ وتَمْرٍ.

❖ أو (فعَّال) بفتح الفاءِ وتشديد العين، مقصودًا به الحِرَف.

كــ: (نَجَّار وعَطَّار وبَزَّاز)، أي: مُحْتَرِفٍ بالنِّجارة والعِطارة والبزارةِ.

❖ أو (فَعِل)، بفتح فكسر، كــ: طَعِم ولَبِن، أي: صاحب طعام، ومنه قوله:

لَسْتُ بِلَيْلِي ولَكِنِّي نَهِرٌ ... لَا أَدْلُجُ اللَّيْلَ ولكِن أَبْتَكِر

وتُصاغ نادرًا على وزن:

❖ (مِفْعَال) أي: كــ: (مِعْطَار)، أي: ذى عِطْر.

❖ و(مِفْعِيل) كفرس مِحْضِير، أي ذى حُضْر، بضم فسكون، وهو الجرى.

وما خرج عما تقدم في النسب فشاذ، كقولهم:

(رَقَبانِي وشَعْرانِي وفَوْقانِي وتَحْتانِي)، بزيادة الألف والنون: لعظيم الرَّقبة، والشعْر، ولِفوق، وتحت.

و(مَرْوَزِي) فِى مَرْو، بزيادة الزَّاي.

و(أَمَوِي) بفتح الهمزة فِى أُمَيَّة بضمها.

و(دُهْرِي) بالضم: للشيخ الكبير فِى الدَّهْر بالفتح.

و(بَدَوِي)، بِحذف الألف، فِى البادية.

و(جَلُولِي وحَرُورِي)، بِحذف الألف والهمزة، فِى (جَلُولاء)، قرية بفارس، و(حَرُوراء) قرية بالكوفة.

مَا غُيِّرَ في الكلمة عند النَّسَبِ إلى ما آخره ما يلي:

ما آخره يَاء مشددة	ما آخره تاء تأنيث	ما آخره ألف مقصورة	ما آخرة ياء منقوصة	هَمْزَةُ الممْدُودِ
▪ إذَا كَانَتْ اليَاءُ الْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ **مِثْلُ**: مَرْمِيٌّ، بُحْتُرِيٌّ. وجب حذف اليَاء. **تَقُولُ**: مَرْمِيٌّ، بُحْتُرِيٌّ. بحَذْفِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَإِحْلَال يَاءِ النَّسَبِ مَحَلَّهَا فَلَمْ تَخْتَلِفْ صُورَةُ الْمَنْسُوبِ عَنْ صُورَةِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ؛ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى اخْتَلَفَ. والأفصح فِي نَحو: (مَرميّ) مِمَّا إحدى ياءَيْهِ زَائِدَةٌ: حَذْفُهُمَا. وَبَعْضُهُمْ: يَحْذِفُ الأولَى، ويقلب الثانية واوًا، لكن بَعْدَ قلبها ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها. فتقول على الأول: (مرمي). وعلى الثاني: (مرموي). ▪ وإذَا كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ. **مِثْلُ**:حَيٌّ، وَطَيٌّ. قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَاوًا وَحُرِّكَتِ الْأُولَى بِالْفَتْحِ. وَبَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْيَاءُ. وَرَجَعَتْ إِلَى الْوَاوِ إِنْ أَصْلُهَا الْوَاوُ. **فَتَقُولُ**: حَيَوِيٌّ طَوَوِيٌّ ▪ إذَا كَانَتْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ. حُذِفَتِ الْأُولَى وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَاوًا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا. **مِثْلُ**: عَلِيٌّ وَأُمَيَّةُ. **تَقُولُ**: عَلَوِيٌّ وأُمَوِيٌّ	▪ تُحْذَفُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ **كَمَا فِي**: مَكَّةُ وَالْقَاهِرَةُ وَالْجِيزَةُ. **تَقُولُ**: مَكِّيٌّ، قَاهِرِيٌّ، جِيزِيٌّ. وقول العامة: (خَلِيفَتِيّ) فِي: (خَلِيفَة). و(خَلْوَتِي) فِي (خَلْوَة): لَحْن. والصواب: خَلْفِي وخَلْوِي.	▪ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِيمَا ثَانِيهِ مُتَحَرِّكٌ. **مِثْلُ**: كَنَدَا وجَمَزَي للحمار السريع. وَجَبَ حَذْفُهَا. **تقول فِي نسبتهما**: كَنَدِيٌّ جَمَزِيٌّ. ▪ أَوْ كَانَتْ خَامِسَةً فَأَكْثَر مطلقا. للتأنيث كـــ: حُبارى؛ لطائر. أو للإلْحاق كـــ: حَبَرْكي. أو المنقلبة عن أصل كـــ: مصطفى. تقول فِي النسبة إليها: ((حُبَارِيٌّ وحَبَرْكِيٌّ وَمُصْطَفِيٌّ)). ▪ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِيمَا ثَانِيهِ سَاكِنٌ. **مِثْلُ**: أَعْلَى، وَحُبْلَى. جَازَ حَذْفُهَا وجَازَ قَلْبُهَا وَاوًا **فَتَقُولُ**: أَعْلِيٌّ، وَحُبْلِيٌّ، أَعْلَوِيَّ، وَحُبْلَوِيَّ. والقلب أحسن من الحذف ويجوز مع قَلْبِهَا وَاوًا زيادة ألف قَبْلَهَا **فَتَقُولُ**: أَعْلَاوِيَّ، وَحُبْلَاوِيَّ. ▪ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً **مِثْلُ**:عَصًا، وَرَحًا، وَفَتًى، وَهُدًى. قُلِبَتِ وَاوًا، **فَتَقُولُ**: ▪ عَصَوِي وَرَحَوِيٌّ وَفَتَوِيٌّ وَهُدَوِيٌّ.	▪ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا **مِثْلُ**: الْمُهْتَدِي، المرْتَقِي المسْتَقْصَى. وَجَبَ حَذْفُهَا. **تَقُولُ**: الْمُهْتَدِيُّ، الْمُرْتَقِيُّ، الْمُسْتَقْصِيُّ ▪ وإذَا كَانَتْ رَابِعَةً. **مِثْلُ**: الهادى، الداعى. جَازَ حَذْفُهَا. **تَقُولُ**: الْهَادِيُّ، الدَّاعِيُّ وجَازَ قَلْبُهَا وَاوًا مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا. **تَقُولُ**: الْهَادَوِيُّ والدَاعَوِيُّ. ▪ وإِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً. **مِثْلُ**: رَضٍ. سَخٍ. شجٍ. قُلِبَتْ وَاوًا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا. **تَقُولُ**: رَضَوِيٌّ. سَخَوِيٌّ. شَجَوِيٌّ.	▪ إِذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيَتْ كَمَا هِيَ. **كَمَا فِي**: إِنْشَاءُ، **تَقُولُ**: إِنْشَائِيٌّ. ▪ إِذَا كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ قُلِبَتْ وَاوًا. **مِثْلُ**: صَحْرَاءُ، بَيْدَاءُ. **تَقُولُ**: صَحْرَاوِيٌّ، بَيْدَاوِيٌّ. ▪ إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ. ▪ أَوْ عَنْ يَاءٍ مَزِيدَةٍ لِلْإِلْحَاقِ. جَازَ فِيهَا الْوَجْهَانِ السَّابِقَانِ. ✓ بَقَاؤُهَا كَالْأَصْلِيَّةِ. ✓ وَقَلْبُهَا وَاوًا كَالَّتِي لِلتَّأْنِيثِ. تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ لِـــ: بِنَاءَ، وَصَفَّاء، وَعِلِبَاء: بِنَائِيٌّ وَصَفَائِي وَعِلْبَائِيٌّ. أَوْ: بِنَاوِيٌّ وَصَفَاوِي وَعِلْبَاوِيٌّ.

همزة الوصل

تعريفها: هي التي يُتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها.

ولا تكون فِي حرف غير (الْ)، ومثلها أمْ فِي لغة حِمْيَر.

ولا فِي فعل مُضارع مطلقًا، ولا فِي ماض ثلاثي كـــ: أمَر وأخذ، أو رُباعي كـــ: أكرم وأعطى،

مواطنها؛ تكون همزة الوصل فِي:

١: الفعلين الماضي الخماسيّ والسُّداسي كـــ: انطلق واقتدر، واستخرَجَ، واحرنْجَمَ

٢: أمر الفعل الخماس والسداسي كـــ: استخرِجْ، واستغفِرْ.

٣: أمر الفعل الثلاثيّ الساكنُ ثانِي مضارعه لفظًا كاضْرب، بخلاف نحو: هَبْ وعِدْ وقُلْ.

٤: مصدر الخماسيّ والسداسيّ، كـــ: انطلاق واستخراج.

٥: فى عشرة أسماء سماعية، وهى: ((اسمٌ وَاسْتٌ، وابنٌ، وابنْمٌ، وابنة، وامْرُؤٌ، وامرَأة، واثْنان، واثْنتان، وايُمُن المختصة بالقسم))، وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع.

حكمها:

يجب فتحُ همزةِ الوصل فى (أل).

وضمُّها فِي نَحو (انطُلِقَ واستُخرِجَ) مبنيين للمجهول، وأمر الثلاثى المضموم العين أصالة كادخُلْ.

وتكسر الهمزة فِي نَحو: (امْشُوا واقْضُوا) مما جُعِلت كسرة عينه ضمة لمناسبة الواو.

ويترجح الضم على الكسر مما جعلت ضمة العين فيه كسرة لمناسبة الياء، كاغزِي.

ويترجح الفتح على الكسر فِي: ايْمُن وايم.

ويترجح الكسر على الضم فِي: اسم.

ويَجوزان مع الإشمام فِي نَحو: (اختار وانقاد) مبنيين للمجهول.

ويجب الكسر فيما بقى من الأسماءِ العشرة، والمصادر، والأفعال.

وإن وقعت بعد همزة استفهام؟

- فإن كانت مكسورة حذفت نحو: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾، أبنك هذا؟ أسمك على؟
- وإن كانت مفتوحة، فإنها تبدل ألفًا، وقد تسهل نحو: {أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ}.

وتُحذف لفظًا وخطًّا فِي (ابن) مسبوق بعلَم، وبعده علَم بشرط كونه صفةً للأول، والثانِ أبًا له، ما لَم يقع أول السطر، وفِي (بسم الله الرحمن الرَّحيم).

كما تحذف همزة (ال) خطًّا ولفظًا إذا دخلت عليها اللام الحرفية، سواء كانت للجر، أو لام القسم والتوكيد، أو الاستغاثة، أو للتعجب، نحو قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾؛ ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾.

ولا تحقق مطلقا إلا فى الضرورة، كقوله:

ألا لا أرَى اثْنَينِ أحسَنَ شِيمَةً ... عَلى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ

الإعلال والإبدال

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه.

فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.

وأما الإبدال: فهو جعل مُطْلَق حرف مكان آخر.

فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكْسَ، إذ يجتمعان فى نحو قال ورمى، وينفرد الإبدال فى نحو اصْطَبَر وادَّكر.

وخرج بالمكان العِوَض فقد يكون فى غير مكان المعوَّض منه كتاءى عِدَة واستقامة وهمزتى ابن واسم.

وقال الأشمونى: قد يُطلق الإبدال على ما يُعم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثَمَّ اختص بحروف العلة والهمزة، لأنها تقاربها بكثرة التغيير.

واعلم أن الحروف التى تبدل من غيرها ثلاثة أقسام:

١: ما يُبدل إبدالاً شائعًا للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف.

٢: وما يبدل إبدالًا نادرًا، وهو شبه أحرف: الحاء، والخاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد، والذال المعجمتانِ، كقولهم فِي وُكْنة، وهى بيت القَطَا فى الجبل: وُقْنة، وَفِي أغْنّ أخَنّ، وَفِي رُبَع رُبَح، وَفِي خَطَر غَطَر، وَفِي جَلْد جَضْد، وَفِي تلعْثم تلعْذَم.

٣: وما يُبدل إبدالاً شائعًا لغير إدغام، وهو اثنان وعشرون حرفًا، يجمعها قولك: ((لجد صرف شكس أمن طى ثوب عزته)) والضرورىّ منها فى التصريف تسعة أحرف، يجمعها قولك: ((هَدَأتُ مُوطِيا)) وما عداها فإبداله غير ضرورىّ فيه. كقولهم فِي أُصْلان بالضم، على ما ذهب إليه الكوفيون، جمع أصيل، أو هو تصغير أصيل، وهو الوقت بعد العصر: أصيْلال.

وَفِي اضطجع إذا نام: الطَجع. وَفِي نَحو (علىّ) – علَمًا، فِي الوقف أو ما جرى مَجْرَاهُ –: علِج. بإبدال النون لامًا فِي الأول، والضاد لامًا فِي الثاني، والياء جيمًا فِي الثالث، قال النابغة:

وقَفتُ فِيها أُصيْلالًا أُسَائِلُهَا ... أعْيَتْ جوَابًا وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

وقال منظور بن حَبَّة الأسدى فى ذئب:

لَمَّا رَأى أن لا دَعَهْ لا شِبَعْ ... مالَ إلَىَ أرْطَاة حَقْفٍ فَالطَجَعْ

وقال آخر: خالِي عُوَيْفٌ وَأبُوا عَلِجّ ... المُطعمانِ اللَّحمَ بِالعَشِجّ

يريد أبا علىّ والعشىّ، وتسمّى هذه اللغة عَجْعَجَة قُضاعة.

واشترط بعضهم فيها أن تكون الجيم مسبوقة بعين، كما فى البيت.

وبعضهم يُطْلِق، مستدلاً بقول بعض أهل اليمن:

لا هُمَّ إن كنت قبلتَ حِجَّتِجْ ... فلا يزالُ شاحِجٌ يَأتيكَ بجْ ... أقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

أ : الإعلال فى الهمزة

١- تقلب الياء والواو همزة وجوباً فى أربعة مواضع:

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، كسماء وبناء، أصلهما سَماوٌ وبِنايٌ، بخلاف نحو قال، وباع، وإداوة، وهى المِطْهرة، وهداية، لعدم التطرف، ونحو دَلْو وظَبْي، لعدم تقدم الألف، ونحو آيةٍ ورايةٍ، لعدم زيادتها.

وتشاركهما فى ذلك الألف، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة، كحمراءَ إذا أصلها حَمْرَى كسَكْرَى، زيدت ألف قبل الآخر للمد، كألف كتاب، فقلبت الأخيرة همزة.

الثانى: أن تقعا عينًا لاسم فاعلِ فِعْل أَعِلَّتا فيه، نحو قائل وبائع، أصلهما قاوِل وبايع، بخلاف نحو عَيِنَ فهو عاينَ، وعَوِرَ فهو عاوِر، لأن العين لما صحَّت فى الفعل، خوف الإلباس بعان وعار، وصحت فى اسم الفاعل تبعًا للفعل.

الثالث: أن تقعا بعد ألف مَفَاعِل وشِبْهِه وقد كانت مَدَّتين زائدتين فى المفرد، كعجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، بخلاف نحو قَسْوَر، وهو الأسد، وقساوِر، لأن الواو ليست بمَدَّة، ومَعِيشة ومعايِش، لأن المدة في المفرد أصلية، وشذ في مُصِيبة مصائب، وفى مَنارة منائر بالقلب، مع أصالة المدة فى المفرد، وسهَّلهُ شَبَهُ الأصليِّ بالزائد.

وتشاركهما فى ذلك الحكم الألفُ، كَرِسَالة ورسائل، وقِلادَة وقلائد.

الرابع: أن تقعا ثانيتي لِينين بينهما ألف مفاعِل، سواء كان اللِّينان ياءين، كنيائف جمع نيِّف، وهو الزائد على العِقد، أو واوين، كأوائل جمع أوَّل، أو مختلفين، كسيائد جمع سيِّد، أصله سيود، وأما قول جَنْدَل بن الْمُثَنَّى الطُّهَوِي: وَكَحَّلَ العينين بالعَوَاوِرِ

من غير قلب، فلأن أصله بالعواوير كَطَواويس، وقد تقدم جواز حذف ياء مفاعيل.

ولذا صُحِّح.

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا، أو ساكنة.

متأصلَّة الواوية، نحو أواصل وأواق، جمعَيْ واصلة وواقية، ومنه قول مُهَلْهِل:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وقَالَتْ ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي

ونحو الأولى مؤنث الأوّل، وكذا جمعها وهو الأوَلُ، بخلاف نحو هَوَوِي ونَوَوِي، في النسبة إلى هَوىً وَنَوَىً، لعدم التصدر، وَوُفِيَ وَوُعِدَ مجهولين، لعدم تأصل الثانية.

وتبدل الهمزة من الواو جوازًا فى موضعين:

أحدهما: إذا كانت مضمومة ضمًا لازمًا غير مشددة، كوُجوه وأجُوه، ووُقوت وأقُوت: في جمع وقت ووجه، وأدْوُر وأدْؤُر، وأنْوُر أنْؤُر: جمعيْ دار ونار، ووُقوت وقَئُول وصئُول: مبالغة فى قائل وصائل،

فخرجت ضمة الإعراب، نحو هذا دلو، وضمةُ التقاء السكانين، نحو {وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم} وخرج بغير مشددَّة، نحو التعوُّذ والتحوُّل.

ثانيهما: إذا كانت مكسورة فى أول الكلمة، كإشاح وإفادة وإسادة، فى وِشاح، ووِفادة، ووِسادة.

وتبديل الهمزة من الياء جوازًا إذا كانت الياء بعد ألف، وقبل ياء مشدَّدة، كغنائي ورائيّ: فى النسبة لغاية وراية.

وجاءت الهمزة بدلاً من الهاء فى ماء، بدليل تصغيره على مُويَه، وجمعه على أواه.

ب: فصل فى عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوًا، ولا يكون ذلك إلا فى بابين:

أحدهما: باب الجمع الذى على زنة مَفاعِل، إذا وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه، وكانت لامه همزة أو واوًا أو ياء، فخرج باشتراط عروض الهمزة المَرائِي: فى جمع مِرآة، فإن الهمزة موجودة فى المفرد، وبالأخير سلامةُ اللام، فى نحو صحائف وعجائز ورسائل، فلا تغير الهمزة فيما ذُكِر، والذى استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الهمزة ياء فى ثلاثة مواضع، وواوًا فى موضع واحد. فالتى تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة، أو ياء أصلية، أو واوًا منقلبة ياء، والتى تقلب واوًا يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة فى اللفظ، سالمة من القلب ياء.

فهذه أربعة مواضع، تحتاج إلى أربعة أمثلة:

١مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة، أصلها خطَايِيء، بياء مكسورة، هي ياء المفرد، وهمزة بعدها هي لامه، ثم أبدلت الياء المكسورة همزة، على حد ما تقدم فى صحائف، فصار خطائيء بهمزتين، ثم الهمزة الثانية ياء، لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياء مطلقًا، فبعد المكسورة أولى، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، كما في المَدَاري والعذَاري، ثم قلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار خَطاءا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، وذلك مستكرَه، فأبدلت الهمزة ياء، فصار خطايا، بعد خمسة أعمال.

٢: ومثال ما لامه ياء أصلية: قضايا جمع قضية، أصلها قضايي بيائين، أبدلت الياء الأولى همزة، على ما تقدم فى نحو صحائف، فصار قضائِيُ، قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم الياء ألفا، فصار قضاءا، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء، لما تقدّم، فصار قضايا، بعد أربعة أعمال.

٣- ومثال ما لامه واوٌ قلبت ياء فى المفرد: مَطِيّة، إذ أصلها مَطِيْوة من المَطا، وهو الظهر، أو من المَطْو وهو المدّ، اجتمعت الواو والياء وَسُبقت إحداهما بالسكون، فقلَبت الواو ياء وأدغمتا، كما فى سيِّد

وميِّت، وجمعها مطايا، وأصلها: مَطايُو، فقلبت الواو لتطرُّفها إثر كسرة، فصار مَطايِيُ، ثم الياء الأولى همزة كما تقدّم، ثم أبدلت الكسرة فتحة، فصار مَطَاءَيُ، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة المتوسطة ياء، فصار مطايا بعد خمسة أعمال.

٤: ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في المفرد: هِرَاوَة، وهى العصا، وجمعها هَرَاوَى، أصلها هَرَائِو. وذلك أن ألف المفرد قلبت في الجمع همزة، كما في رسالة ورسائل فصار هَرائوُ، ثم أبدلت الواو ياء، لتطرُّفها إثر كسرة، فصار هَرَائي، ثم فتحت كسرة الهمزة، فصار هَرَاءَيُ، ثم قلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار هراءَا، بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة واوًا، ليتشاكل الجمع مع المفرد، فصار هَرَى بعد خمسة أعمال.

وشذ من هذا الباب قوله: حَتئ أزيُروا المَنَائِيا والقياس المنايا، واللهم اغفِرْ لي خَطَائِئِي والقياس خطاياى، وهَدَاوَى جمع هَدية، والقياس هدايا.

ثانيهما: باب الهمزتين الملتقيين فى كلمة واحدة، والتى تُعَل هى الثانية، لأن الثقل لا يحصل إلا بها، فلا تخلو الهمزتان إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتين.

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، نحو آمنت أومِنُ إيمانًا، والأصل أأمَنْت أؤْمِن إئمَانا، وشذَّ قراءة بعضهم: إئلافِهِم، بتحقيق الهمزة الثانية.

فإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة، ولا تكونان إلا فى موضع العين أو اللام، فإن كانتا في موضع العين، أدْغمت الأولى في الثانية، نحو سال مبالغة السؤآل، ولأَّل ورأَّس، في النسب لبائع اللُّؤْلؤ والرُّءوس. إن كانتا فى موضع اللام، أبْدِلت الثانية ياء مطلقًا، فتقول في مثال قِمَطْر مِن قرأ قرأى، في مثال: سَفَرجَل منه: قَرَأيَا.

وإن كانتا متحركتين، فإن كانتا في الطّرَف، كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقًا. وإن لم تكن طَرَفًا وكانت مضمومة، أبدلت واوًا مطلقا، وإن كانت مفتوحة، فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واوًا، وإن انكسر أبدلت ياء.

ويجوز في نحو رَأس ولُؤْم وبِئْر، إبقاؤها وقبلها من جنس حركة ما قبلها، وفى نحو وضوء وجيء، يجوز إبقاؤها وقبلها من جنس ما قبلها مع الإدغام.

الإعلال في حروف العلة

أ : قلب الألف والواو ياء:

تقلب الألف ياء في مسألتين:

الأولى: أن ينكسِر ما قبلها، كما في تكسير وتصغير نحو مصباح ومفتاح، تقول فيهما مصابيح ومفاتيح، ومُصَيْبيح ومُفَيتيح.

الثانية: أن تقع تالية لياء التصغير، كقولك في غلام غُلَيِّم.

وتقلب الواو ياء في عشرة مواضع:

أحدها: أن تقع بعد كسرة فى الطرف، كَرَضيَ وَقَوِيَ وَعُفِيَ مبنيًا للمجهول، والغازِى والداعِي؛ أو قبل تاء التأنيث كشجيَة وَأَكْسِيَة وغازية وعُرَيْقية: تصغير عُرْقُوَة؛ وشذَّ سَوَاسِوة: جمع سواء. أو قبل الألف والنون الزائدتين، كقولك في مثل: قَطِران، بفتح فكسر، من الغزو: غَزِيان.

ثانيها: أن تقع عينًا لمصدر فعلٍ أعِلَّت فيه، وقبلها كسر، وبعدها ألف، كصِيام وقيام انقِياد واعتِياد، فخرج نحو سِوار وسِواك، بكسر أولهما، لانتفاء المصدرية، ولِواذ وجِوار، لعدم إعلال عين الفعل في لاوَذ وجاوَرَ، وحال حِوَلًا وعاد المريضَ عِوَدًا، لعدم الألف فيها، وراحَ روحًا لعدم الكسر. وقلَّ الإعلال فيما عَدِمِ الألف، كقراءة بعضهم: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ}.

وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نَارَت الظِّبية تَنُور نِوَارًا، بكسر النون، أي نفرت، وشار الدابةَ شِوارًا بالكسر: راضها، ولا ثالث لهما.

ثالثها: أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهى في مفرده إما معتلَّة، كدار ودِيار، وحِيلة وحِيل، ودِيمة ودِيَم، وقِيمة وقِيَم، وشذَّ حِوَج بالواو في حاجة؛ وإما شبيهة بالمعتلَّة، وهى الساكنة بشرط أن يليها في الجمع ألف، كسوط وسِياط، وحَوْض وحِياض، وروض ورِياض. فإن عُدِمت الألف صحت الواو، نحو كُوز وكِوَزة، وشذَّ ثِيَرة جمع ثَوْر. وكذا إن تحركت في مفرده، كطَوِيل وطِوال، وشذَّ الإعلال في قول أنَيْفِ بن زَبَّان النَّبْهَانِيِّ الطَّائي:

تَبَيَّنَ لِي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ... وأنَّ أعِزَّاءَ الرِّجال طِيَالُها

وتسْلَم الواو أيضا إن أعِلَّت لامُ المفرد، كجمع رَيَّان وجَوّ، فيقال فيهما رِوَاء، وجِوَاء، بكسر الفاء وتصحيح العين، لئلا يتوالى فى الجمع إعلالان: قَلْبُ العين ياء، وقلبُ اللام همزة.

رابعها: أن تقع طَرَفًا، رابعة فصاعدًا بعد فتح، نحو أعْطَيْت وزَكَّيْتُ، ومُعْطَيان ومُزَكَّيان، بصيغة اسم المَفعول، حملوا الماضي المزيد على مضارعه، واسم المفعول على اسم الفاعل.

خامسها: أن تقع متوسطة إثر كَسْرة، وهى ساكنة مفردة، كمِيزان، ومِيقات، فخَرج نحو صِوان، وهو وِعاء الشيء، وسِوار، لتحرك الواو فيهما، ونحو اجْلِوَّذا، وهو إسراع الإبل في السير، واعْلِوَّاط وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب؛ لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

سادسها: أن تكون الواو لامًا لِفُعْلَي بضم فسكون وصفا، نحو الدُّنيا والعُلْيا. وقول الحجازيين القُصْوَى شاذ قياسًا، فصيحٌ استعمالاً، نُبِّه به على أن الأصل الواو، كما اسْتَحْوَذَ والقَوَد، إذ القياس الإعلال، ولكنه نُبِّه به على الأصل، وبنو تميم يقولون: القُصْيَا على القياس. فإن كانت فُعْلَى اسمًا لم تُغيَّر كحُزْوَى: لموضع.

سابعها: أن تجتمع هي والياء في كلمة، والسابق منهما متأصل ذاتا وسكونًا، نحو سيد وميت، وطَيّ وَلَيُّ مصدرَي طويت ولويت، فخرج نحو يدعو ياسر، ويرمى واقد، لكون كل منهما في كلمة، ونحو طويل وغيور، لتحرك السابق، ونحو ديوان، إذ أصله دِوَّان بشد الواو وبُويع، إذ أصل الواو ألف فاعَلَ، ونحو قَوْيَ بفتح فسكون مخفف قَوِيَ بالكسر للتخفيف. وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط، كَضَيْوَنِ للسِّنَّور الذكر ويوم أيْوَمُ: حصلت فيه شدَّة، وعَوَى الكلب عَوْية، ورجاء بن حَيْوَة.

ثامنها: أن تكون الواو لام مَفْعُول الذى ماضيه على فَعِل بكسر العين، نحو مَرْضي ومَقْوِيّ عليه، فإن كانت عينُ الفعل مفتوحة صحت الواو، كمدعوّ ومغزوّ. وشذَّ الإعلال في قول عبدِ يغوثَ الحارثيّ من الجاهليين:

وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنَّني ... أنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعادِيا

تاسعها: أن تكون لام فُعُول بضم الفاء جمعا، كعِصي ودِلِيّ وقفيّ؛ ويقل فيه التصحيح نحو أُبُوٌّ وأُخُوٌّ جمعي أب وأخ، ونُجُوّ جمع نَجو، وهو السحاب الذى هَرَاق ماءه. وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح، كعُلُوّ وعُتُوّ، ويقلّ فيه الإعلال، نحو عَتَا الشيخ عِتِيًّا: إذا كَبر وقسا قلبه قِسيًّا.

عاشرها: أن تكون عينًا لفُعَّل بضم الفاء وتشديد العين، جمعًا صحيح اللام، غير مفصولة منها، كصُيَّم ونُيَّم، والأكثر تصحيحه، كصُوَّم ونُوَّم. ويجب تصحيحه إن أعلت اللام؛ لئلا يتوالى إعلالان، كشُوّى، جمعي شاوٍ وغاوٍ، أو فصلت من العين، نحو صُوَّام ونُوَّام، وشذ قول ذي الرُّمَّة:

ألا طَرَقَتْنَا أمَيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ ... فَمَا أرَّقَ النُّيَّامَ إلا سَلَامُها.

ب : قلب الألف والياء واوًا

١ وتقلب الألف واوًا إذا انضم ما قبلها كبُويع وضُورب وضُوَيْرب.

٢ وتقلب الياء واوًا إن كانت الياء ساكنة مفردة مضمومًا ما قبلها في غير جمع، كموقنٍ ومُوسِر. ويُوقِنُ ويُوسِرُ فخرج بساكنة نحو هُيَام، وبمفردة نحو حُيَّض جمع حائض، وبمضمومًا ما قبلها: ما إذا كان مفتوحًا أو مكسورًا أو ساكنًا، وبغير جمع: ما الحالة إذا كانت فيه كبيض وهِيم، جمعي أبيض وبيضاء، وأهيم وهيماء، ويجب في هذه الحالة قلب الضمَّة كسرة.

وكذا تقلب الياء واوًا إذا انضم ما قبلها، وكانت لام فَعُلَ بفتح فضم كنَهُوَ الرجل وقَضُوَ، أو كان ما هي فيه مختومًا بتاء بنيت الكلمة عليها، كأن تَصُوغ من الرمْي مثل مقْدُرة، فإنك تقول مَرْمُوَة. أو كانت هي لام اسم ختم بألف موضوع، فإنك تقول رَمُوان.

تصوغ من الرمْي أيضًا مثل سَبُعَان، بفتح فضم: اسم موضع، فإنك تقول رَمُوان.

وكذا تقلب واوًا إن كانت لامًا لفَعْلَي، بفتح الفاء اسمًا لا صفة، كتَقْوَى وشَرْوَى، وهوَ المِثل، فَتْوَى. وشذّ التصحيح في سَعْيا: لمكان، وَرَيَّا: للرائحة. وكذا إن كانت الياء عينًا لفُعْلَي، بضم الفاء اسمًا كطُوبى، أو صفة جارية مجرى الأسماء وكانت مؤنث أفعل، كطُوبى وكُوسَى وخُورَى، مؤنثات أطْيَبَ وَأكْيَس وأخيَرَ، فإن كانت فُعْلَى صفة محضة، وجب تصحيح الياء، وقلب الضمة كسرة، و لم يسمع منه

إلا {قِسْمَةٌ ضِيزَى} [النجم: ٢٢] أي جائزة، ومِشْيَة حِيكَى: أي يتحرَّك فيها المَنْكِبان. وقال بعضهم: إن كانت فُعْلَى وصفا: فإن سلمت الضمة قلبت الياء واوًا، وإن قلبت كسرة بقيتا لياء، فتقول الطُّوبَى والطِّيبي، والضُّوقَى والضِّيقى، والكوسَى والكِيسَى.

ج : قلب الواو والياء ألفًا

تقلب الواو والياء ألفا بعشرة شروط:

م	الشرط	احترز به
١	أن يتحركا.	خرج به: (القول والبيع) لسكونهما
٢	أن تكون الحركة أصلية.	وخرج به (جَيَل وتَوَم) بفتح أولهما وثانيهما. مخففي (جَيْأل وتَوءَم) بفتح فسكون. ففتح فيهما، الأول اسم للضَّبُع، والثاني للولد يولد معه آخر.
٣	أن يكون ما قبلها مفتوحًا.	العِوَض والحِيَل والسُّوَر، بالكسر في الأوَّلَيْن والضم فى الثالث
٤	أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيهما.	وخرج به نحو: ضربَ واقِد، وكتبَ يَاسر.
٥	أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألاّ يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين.	بَيَان وطوَيل وخورْنَق: اسم قصر بالعراق، لسكون ما بعدهما، ورَمَيَا وغزَوا وفَتَيان وعَصَوان، لوجود الألف، وعَلَوِيّ وفَتَوِيّ، لوجود ياء النسب، المشدَّد
٦	ألاّ تكونا عينًا لِفَعِلَ بكسر العين، الذى الوصف منه على أفعل، كهَيِفَ فهو أهْيَف، وعَوِر فهو أَعْوَر. وأما إذا كان الوصف منه على غير أفعل، فإنه يُعَلّ، كخاف وهاب.	
٧	ألاّ تكونا عينًا لمصدر هذا الفعل، كالهَيَف وهو ضُمور البطن، والعَوَر، وهو فقد إحدى العينين.	
٨	ألاّ تكون الواو عينًا لافتعل الدال على التشارك في الفعل، كاجْتَوَرُوا واشْتَوَروا، بمعنى تجاوروا وتشاوروا، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله، كأَخْتَان بمعنى خان، واختار بمعنى خار. وأما الياء فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك، ولذلك أعِلّت في استافوا: بمعنى تسايفوا، أي تضاربوا بالسيوف، لقربها من الألف في المخرج.	
٩	**التاسع**: ألاّ تكون إحداهما متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال. فإن كانت كذلك صَحَّت الأولى، وأعلّت الثانية، نحو الحَيَا والهوَى، وربما عكسوا بتصحيح الثانية وإعلال الأولى، كآية أصلها أَيَيَة كقَصَبَة، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا فصار آية.	
١٠	**العاشر**: ألاّ تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، وألف التأنيث، نحو الجَوَلان والهَيَمَان مَصْدَري جَالَ وهَامَ، والصَّوَرَى اسم محل، والحَيَدَى: وصف للحمار الحائد عن ظله. وشذّ الإعلال في مَاهَان ودَارَان، والأصل: مَوَهان ودَوَران، بفتحات فيهما.	

فصل في فاء الافتعال وتائه

١: إذا كَانت فاء الافتعال واوًا أو ياء أصلية، أبْدِلت تاء، وأدْغمت في تاء الافتعال، وكذا ما تَصَرَّف منه، نَحو: اتَّعَد واتَّصَل واتَّسَر، من الوعد والوصل واليُسر، وإن كانت الياء أو الواو بدلاً من همزة، فلا يَجوز إبدالها تاء، وإدماغها فِي تاء الافتعال، في نَحو إيتَزَر من إزار؛ لأن الياء ليست أصلية، ونحو أوتمن من الأمن؛ لأن الواو ليست أصلية. وشذ في افتعل من الأكل اتَّكَل.

٢ وإذا كانت فاؤه صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء، وتسمى أحرف الإطباق، وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف، فتقول في افتعل من الصبر: اصطبر، ولا يجوز في الفصيح الإدغام. ومن الضرب: اضطرب، بلا إدغام أيضًا، وجاء قليلًا اصَّلح واضَّرب، بلا إدغام أيضا، وجاء قليلا اصَّلح واضَّرب بقلب الثاني إلى الأوَّل، ثم الإدغام، وتقول من الطُّهر بالطاء المهملة أطَّهَّر وفى هذه الحالة يجب الإدغام لاجتماع المثلين، وسكون أوَّلهما، ومن الظلم بالمعجمة اظطَلَم، بمعجمة فمُهْمَلة.

ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه: إظهار كل منهما على الأصل، وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام، فتقول: أطَّلم بالمهملة. وإبدال الطاء المهملة ظاء والإدغام أيضًا، فتقول أظَّلم بالمعجمة. وقد رُوي قول زُهَير يمدح هَرِمَ بن سِنان:

هُوَ الجَوَاد الَّذِى يُعْطِيك نَائِلَهُ ... عفوًا، ويُظْلَمُ أحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

فَيَظَّلِمُ بتشديد المهملة، ويَظَّلِمُ بتشديد المعجمة، ويَظْطَلِم بالإظهار.

٣ وإذا كانت فاؤه دالاً، أو ذالاً، أو زايًا، أبْدِلت تاؤه دالاً مُهملة، فتقول في افْتَعَل من دان: ادَّان بالإبدال والإدغام، لوجود المثلين وسكون أوَّلهما، ومن زَجَر ازْدَجَر، بلا إدغام، ومن ذكر اذْدَكَر.

ولك في هذا المثال ثلاثة الأوجه المتقدمة في اظطلم، فتقول أذْدَكَر وادَّكر واذَّكر.

وقريء شاذاً {فَهَلْ مِنْ مُذَّكِر} بالذال المعجمة والإدغام.

وسمع إبدال تاء الافتعال صادًا مع الإدغام، وعليه قراءة {وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} أي يَخْتَصِمُون.

فصل إبدال الميم من الواو والنون

١: تُبْدل الميم من الواو وجوبًا فِي فم، إذا لم يضف إلى ظاهر أو مضمر.

ودليل ذلك تكسيره على (أفواه)، والتكسيرُ يَرُدُّ الأشياءَ إِلَى أُصولها.

وربما بَقِيَ الإبدال مع الإضافة. كقوله ﷺ: "لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسك".

وقول رُؤْبة:

يُصبحُ ظمآنَ وفِي البَحْرِ فَمُهُ

٢: وتُبْدل الميم من النون، بشرط سكونها ووقوعها قبل باء من كلمتها أو من غيرها.

نحو قوله تعالى: {إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا} وقوله: {مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا}.

وأبدلت الميم من النون شذوذًا في قول رُؤْبة:

يَا هَالُ ذَاتُ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ ... وَكَفِّكِ الْمُخَضَّبِ البَنَامِ[٢]

أصله البنان.

وجاء العكس كقولهم: أَسْوَدَ قَاتِنٌ: أي قاتم، بإبدال الميم نونًا.

٢ – اللغة: هال: اسم امرأة؛ منادى مرخم "هالة" منقول من هالة القمر وهي الدائرة المحيطة به (التَّمْتَامِ): من التمتمة، وهي تكرير التاء والميم (الْمُخَضَّبِ): الذي جعل فيه الخضاب. (البَنَامِ): المراد البنان، وهي أطراف الأصابع، والواحدة بنانة، ويقال: بنان مخضب؛ لأن كل جمع يفرق بينه وبين واحدة بالهاء يوحد ويذكر. "يا" حرف نداء.

الإعراب: "هَالُ" منادى مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم. "ذَاتُ الْمَنْطِقِ" ذات صفة لهال على اللفظ أو المحل والمنطق مضاف إليه. "التَّمْتَامِ" صفة لمنطق. "وَكَفِّكِ" بالجر معطوف على المنطق. "الْمُخَضَّبِ" نعت له. ويجوز رفع "كفك" على أنه مبتدأ والمخضب البنان تركيب إضافي خبر. والجملة حال من "هال".

المعنى: ينادي المسماة "هالة"، ويصفها بأن في نطقها تمتمة وأطراف أصابعها مخضبة.

الشاهد: في البنام؛ حيث أبدل الميم من النون شذوذا؛ لتحركها وعدم وجود الياء بعدها.

الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُولُ ويَبيع، أصلها يَقوُل كيَنْصُر، ويَبيع كيضْرِب.

وإلا قُلِب حرفاً يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَفُ كيعْلم، ويُخْوِف كيُكْرِم.

ويمتنع النقل:

إن كان الساكن معتلاً، كبايع، وعَوَّق، وبَيَّن، بالتشديد فيهما.

كما يمتنع أيضًا إن كان فعلَ تعجب، نحو: ما أبينَهَ وأقوَمه.

أو كان مضعَّفًا، نحو: ابْيَضّ واسْوَدّ.

أو معتل اللام نحو: أحْوَى وأهوى.

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة، مواضع:

الأول: الفعل المعتل عينًا كما مُثِّل.

الثاني: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن افعل، كالميم فى مَفْعَل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومَعاش، أصلهما: مَقْوَم ومَعْيَش على زنة مَذْهب، فقتلوا وقلبوا. وأما مَدْيَنَ ومَرْيَم فشاذَّان، والقياس: مَدَان ومَرَام، وعند المبرد لا شذوذ؛ لأنه يُشْترط في مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال. والثاني كأن تَبني من البيع أو القول اسمًا على زنة تِحْلِيء، بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذى على الأديم، مما يلى منبت الشعر، فإنك تقول تِبيع وتَقِيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما، فإن أشبهه فى الوزن والزيادة نحو أبيض وأسود، خالفه فيهما نحو مِخْيط، ووجَبَ التصحيح.

الثالث: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال، نحو إقوام واستقوام. ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية؛ لقربها من الآخِر، ويؤتى بالتاء عوضًا عنها، فيقال: إقامة واستقامة، وقد تُحْذَف كأجاب إجابًا، وخصوصًا عند الإضافة، نحو: {وَإِقَامِ الصَّلاةِ}، ويقتصر فيه على ما سُمِع. وورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما، نحو أعوَلَ إعوالا، واستحوذ استِحْواذًا، وهو إذن سماعيّ أيضًا.

الرابع: صيغة مفْعُول كمقُول ومَبيع، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني؛ لئلا تنقلب الياء واوًا، فيلتبس الواوي باليائي، وبنو تميم تصحيح

اليائىّ، فيقولون: مَبْيوع ومَدْيون ومَخْيُوط، وعليه قول العبَّاس بن مِرْداس السُّلَميّ:

قد كان قَوْمُك يَحْسبُونَكَ سَيِّدًا ... وإخَالُ أَنَّكَ لسَيِّد مَغْيُونُ

وعلى ذلك لغة عامة المصريين، فى قولهم: فلان مَدْيُون لفلان.

وربما صحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو، فقد سُمِر، ثوب مَصْوُون، وفرس مَقْوُد، وقول مَقْوُول، ومِسْك مَدْوُوف، أي مبلول.